إشكاليّة تدريس المفردات في برنامج تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها في ضوء أساليب التّدريس الحديثة

Teaching Arabic vocabulary in the light of modern teaching methods to non-native speakers

Muna Yousif Mohamed WagiAlla

Umm Al Qura University

ملخّص الدّراسة:

تهدف الدّراسة إلى إبراز أهميّة المفردات في تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، وكيفيّة تدريسها، والوقوف على أهمّ مشكلاتها وأسس بناءها، ومعايير اختيارها في ضوء أساليب التّدريس الحديثة، وكيف يمكن للمتعلّم استخدامها في سياقات مختلفة بشكل صحيح. تساءلت الدّراسة عدّة أسئلة أهمّها: ماهية المفردات؟ ما أنواع المفردات؟ ما معايير اختيار المفردات؟ كيفية عرض المفردات؟ ما طرق تدريس المفردات؟ ما الطرق الحديثة في تدريس المفردات؟ ما أساليب تدريس المفردات؟ عالجت الدّراسة الموضوع في محورين، المحور الأوّل: تعريف المفردات وماهيتها – أهميتها – أنواع المفردات – مشكلات تعليم المفردات – أسس اختيارها – بجانب عرض لبعض الدّراسات السّابقة، أمّا المحور الثّاني كان الجانب التّطبيقيّ متمثّل في تحليل النّتائج عبر تفريغ أداة الدّراسة (المقابلة) استخدمت الدّراسة المنهج الوصفي. أهمّ النّتائج: أنّ طريقة عرض المفردات في المنهج يؤثّر على طريقة تدريسها، وأنّ هناك مشكلات كثيرة متعلّقة بتدريس المفردات بعض منها يمكن أن يعالج بواسطة المعلّم، والبعض الآخر متعلّق بالمنهج.

This study aims to highlight the importance of vocabulary in teaching Arabic to non-native speakers, how to teach, and to identify important problems and the foundations of building criteria for its selection in the light of modern teaching methods. And how the learner can use it in different contexts correctly. The study dealt with the following steps, and that represented the first recitation of what the vocabulary is? What kinds of vocabulary? What are the criteria for selecting vocabulary? How to display vocabulary? What are the methods for teaching vocabulary? What are modern ways of teaching vocabulary? What are the vocabulary teaching methods? There is a presentation next to some previous studies. As for the second aspect, the applied aspect was to analyze the results by unpacking the

(corresponding) study tool. The study used the descriptive approach. The most important results are that the way the vocabulary is presented in the curriculum affects the way it is taught, and that there are many problems related to teaching vocabulary, some of which can be addressed by the teacher and others related to the curricula.

Keywords: Arabic vocabulary- Teaching methods- Modern teaching- Curriculum- contexts.

المقدّمة:

تشهد المؤسّسات التّعليميّة في جميع أنحاء العالم إقبالاً كبيراً في تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها وتعلّمها، ومهما تكن دوافع المتعلّمين (دينيّة – ثقافيّة – اقتصاديّة – وظيفيّة) إلا أنّ ثمة مسؤوليّة تزداد على القائمين على أمر تعليمها من معلّمين و واضعي المناهج وتلك المؤسّسات التي تولت مهام تدريسها، وتعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها يختلف عن تعليم وتعلّم أي لغة أخرى لخصوصيّة اللّغة العربيّة كونها لغة عقيدة وفكر دينيّ وأنّها لغة أنزلت بها آخر الرّسالات السّماويّة لكافّة النّاس وبالتّالي أوجبت على العالمين تعلّم قدر يسير منها حتّى يتثنى لهم أداء شعائرها الأساسيّة التي لا يمكن أداءها إلا بهذه اللّغة، كلّ من يدخل هذا المجال- مجال تعليم اللّغة العربيّة وتعلّمها -لابدّ أن يعي هذه الحقيقة جيداً حتّى يستطيع تعليمها وتعلّمها بشكل صحيح خاصّة عند تخطيط ووضع المناهج و في انتقاء التّراكيب والمفردات، والمتابع لمناهج تعليم اللّغة العربيّة يجد العديد من الاشكالات في كيفيّة عرض المفردات من ناحية وطرق تدريسها من ناحية أخرى؛ ومن خلال التّجربة هناك مشكلات عديدة يعاني منها المتعلّمون للّغة العربيّة من النّاطقين بغيرها على أوجه مختلفة منهم من يحفظ الكثير من المفردات إلا أنّه يعجز عن توظيفها في عمليّات التّعلّم من خلال المهارات المكتسبة ومنهم من يفشل في استخدامها في سياقات مختلفة. جاءت هذه الدّراسة لعرض إشكاليّة تدريس المفردات في برنامج تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها في ضوء أساليب التّدريس الحديثة.

الأهداف:

تهدف الدّراسة إلى إبراز أهميّة المفردات في تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها وكيفيّة تدريسها والوقوف على أهمّ مشكلاتها وأسس بنائها، و معايير اختيارها في ضوء أساليب التّدريس الحديثة. وكيف يمكن للمتعلّم استخدامها في سياقات مختلفة بشكل صحيح.

الأسئلة:

تساءلت الدّراسة عدّة أسئلة أهمّها:

ماهية المفردات؟ ما أنواع المفردات؟ ما معايير اختيار المفردات؟ ما كيفيّة عرض المفردات؟ ما طرق تدريس المفردات؟ ما الطّرق الحديثة في تدريس المفردات؟ ما أساليب تدريس المفردات؟

منهج الدّراسة:

تستخدم الدّراسة المنهج الوصفي.

أهميّة الدّراسة:

تكمن أهميّة الدّراسة في أهميّة موضوعها الذي يوفّر سنداً معرفياً لمعلّم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها ومخططي المناهج في كيفيّة عرض وتدريس المفردات وتنميتها وكيفيّة استثمارها في تعليم اللّغة. وقد اشتملت الدراسة على محورين:

المحور الأوّل:

الاطار النّظري والدّراسات السّابقة:

تعليم اللّغة يواجه تحدّياً كبيراً؛ إذ أنّ تعليمها هو المدخل الرّئيس الذى تقدّم به الحضارة العربيّة الاسلاميّة وثقافتها، ودحض الأفكار الزّائفة ، لذلك كلّه على العلماء العرب استثمار إقبال الآخر على تعلّم هذه اللّغة لاستمالتهم إلى حقيقة الإسلام وبيان قضاياه الأساسيّة في صورته الحقيقية (العناتي، 1430)

تعريف المفردات:

واحدها مفردة وهي اللّفظة أو الكلمة التي تتكّون من حرفين فأكثر وتدلّ على معنى، سواء أكانت فعلاً أو اسماً أو أداة (ناصر عبد الغني وآخرون، 1991) عرفت كذلك بأنّها وسيلة للتّفكير وأداة من أدوات حمل المعنى، وهي إحدى العناصر اللّغويّة المهمّة التي ينبغي لمتعلّمي اللّغة العربيّة النّاطقين بغيرها تعلّمها كي يحصلوا على الكفاءة اللّغوية, وتختلف طرق تدريسها من معلّم إلى آخر وفقاً لقواعد المنهج وطريقة عرضه للمفردات.

أهميّة المفردات:

أوضح (عبد النّور الماحي – 1438-2017) أنّ جميع المشتغلين في مجال تعليم اللّغات يعلمون مدى أهميّة تعليم المفردات لأنّه بواسطتها نستطيع أن نقيس مستوى المتعلّم في اللّغة الهدف، ولكن القضية في تعليم المفردات ليس هي أن يتعلّم الطّالب نطق الحروف فحسب أو فهم معانيها مستقلّة أو معرفة طريقة الاشتقاق منها أو مجرّد وصفها في تركيب لغويّ صحيح؛ إنّ معيار الكفاءة في تعليم المفردات أن يكون الطّالب قادراً على هذا كلّه.

(http://www.wata.cc/forums/showthread أبو عمشة –2009) تعدّ المفردات المكوّن الأساسيّ للكفاءة اللّغويّة التي تمكّن المتعلّمين من الاستماع، والتّحدّث والقراءة، والكتابة، وبالتّالي التّواصل مع أبناء اللّغة، فامتلاك ذخيرة واسعة من المفردات ضروريّ للوصول إلى المستويات المتقدّمة بل المتفوقة. ومع ذلك، لم تنعكس هذه الأهميّة الهائلة والملحّة للمفردات بشكل صحيح في مناهج اللّغة العربيّة.

أنواع المفردات:

ذكر(الفوزان، 2015) إنّ أشمل تقسيم للمفردات ذلك الذي يراعي في تقسيمها هذه الأسس:

1. حسب المهارات اللّغويّة: أ- للفهم وتنقسم إلى: استماع: يتعرّف عليها عندما يتلقاها. قراءة: يتعرّف عليها عندما يراها مطبوعة. ب- للكلام وتنقسم إلى: عادية: يستخدمها في حياته

اليوميّة. موقفيه: يستخدمها في موقف معيّن. ج- للكتابة وتنقسم إلى: عادية: يستخدمها في الكتابة. موقفيه: يستخدمها في الكتابة الرّسمية د- كامنة وتنقسم إلى: سياقية: يمكن تفسيرها من خلال السّياق الذي وردت فيه. تحليلية: يمكن تفسيرها استناداً لخصائصها الصّرفية.

2. حسب المعنى أ- كلمات المحتوى: كلمات أساسيّة تشكّل صلب الرّسالة. مثل: الأسماء والأفعال ب- كلمات وظيفية: مفردات تربط المفردات والجمل. مثل: حروف الجرّ وحروف العطف ج- كلمات عنقودية: مفردات مستقلّة بذاتها.
3. حسب التّخصص: أ- كلمات خادمة: كلمات عاميّة تستخدم في المواقف العادية. ب- كلمات تخصّصية: تنقل معاني خاصّة أو تستخدم في مجال معيّن.
4. حسب الاستخدام أ- نشيطة: يكثر استخدامها ب- خاملة: يحتفظ بها الفرد في رصيده اللّغوي.

مشكلات تعليم المفردات:

يتعرض تعلّم مفردات اللّغة العربيّة وتعليمها لدى المتعلّمين النّاطقين بغيرها لبعض المشاكل ممّا يؤدّي إلى ضعفهم فيها ويسبب تأخير عمليّة إجادتهم اللّغة العربيّة في جميع مهاراتها، وهذه المشاكل تتلخّص فيما يلي:

- مشكلة نطقيّة: وهي أنّ المتعلم قد لا يستطيع أن ينطق الكلمات بشكل صحيح كأن ينطق كلمة "هدَف" بسكون الدّال (هَدْف)، أو "وَحدة" بكسر الواو (وِحْدَة). ويقع المتعلّم في هذه المشكلة النّطقيّة عندما يقرأ ويتكلّم.

- مشكلة كتابية: كأن يكتب "شييئ" بدلا من "شيء"، أو "قرائة" بدلا من "قراءة"، أو "مبارات" بدلا من "مباراة".

- مشكلة دلالية: وتتمثّل في عدّة أشكال منها أن لا يعرف المتعلّم معنى الكلمة، أو يعرفه ولكن على تصوّر خاطئ، كأن لا يستطيع التّمييز بين معنيي كلمة المكتب في الجملتين: "وضعت الحقيبة

على المكتب" و "وضعت الحقيبة في المكتب"، أو التّمييز بين معنيي كلمة "تناول" في الجملتين: "تناولت الفطور مع الزملاء" و "تناولت الموضوع مع الزملاء"، ومنها أيضًا أن يخزن المتعلّم في ذاكرته معنى خاطئًا لكلمة معينة فيفهمها خطأ عند ورودها في الجملة، فيفهم مثلًا عبارة "من جديد" على أنّها تعني "آنفًا" أو "قبل قليل"، فيفهم جملة "عاد أحمد إلى بيته من جديد" على أنّه عاد إلى بيته آنفًا أو قبل قليل، أو عندما يستخدم الجملة "وصلت من جديد" ردًّا على السّؤال "متى وصلت؟".

– مشكلة سياقية: وهي أن يعجز المتعلّم عن استخدام الكلمة في سياق الجملة الصّحيح شفهية كانت أم كتابية رغم أنّه يفهم معناها، كأن يقول المتعلّم "أنا رياضة كلّ صباح للحفاظ على الصّحة" بدلا من "أنا أمارس الرّياضة كلّ صباح للحفاظ على الصّحة".(جوهر، 2016م)

أسس اختيار المفردات:

وضع الخبراء أسس عديدة لاختيار المفردات أحصاها (طعيمة 1989م) وذكرها (عبد الحميد وآخرون، 1994م)

أ. التواتر *Frequency* : تفضيل الكلمة شائعة الاستخدام على غيرها.

ب. التّوزع أو المدى *Range* : اختيار المفردة ذات المدى والتّوزع على قطاع واسع وتفضّل الكلمة التي تستخدم في أكثر من بلد عربيّ على تلك التي توجد في بلد واحد. لذا يفضّل أن تختار الكلمة التي تلتقي معظم البلاد العربيّة على استخدامها. ومن المصادر التي تفيد في هذا، "معجم الرّصيد اللّغويّ للطّفل العربيّ".

ج. المتاحية *Availability* : تفضّل الكلمة التي تكون في متناول الفرد يجدها حين يطلبها. والتي تؤدّي له معنى محدّداً.

د. الألفة *Familiarity* : تفضّل الكلمة التي تكون مألوفة عند الأفراد على الكلمة المهجورة نادرة الاستخدام. فكلمة "شمس" تفضّل بلا شك على كلمة "ذُكاء" وإن كانا متّفقين في المعنى.

هـ. الشّمول *Coverage* : ويعني أن تتضمّن المفردة الواحدة معاني متعدّدة تفضّل الكلمة التي تغطي عدّة مجالات في وقت واحد على تلك التي لا تخدم إلا مجالات محدودة. فكلمة "بيت" أفضل في رأينا من كلمة "منزل" . وإن كانت بينهما فروق دقيقة. إلا أنّها فروق لا تهمّ الدّارس في

المستويات المبتدئة خاصّة. إنّ كلمة "بيت" تغطي عدداً أكبر من المجالات. ولننظر في هذه الاستخدامات : بيتنا، بيت الله، بيت الإبرة (البوصلة)، بيت العنكبوت، بيت القصيد.

و. الأهميّة : تفضّل الكلمة التي تشيع حاجة معينة عند الدّارس على تلك الكلمة العامّة التي قد لا يحتاجها أو يحتاجها قليلا. مثل الكلمات التي يحتاجها الطّالب أكثر من غيره مثل كلمات لها علاقة بالمهنة والعمر والجنسيّة (عبد النور الماحي، 2017،).

ز. العروبة: تفضّل الكلمة العربيّة على غيرها. وبهذا المنطق يفضّل تعليم الدّارس كلمة "الهاتف" بدلا من التّليفون. فإذا لم توجد كلمة عربيّة تفضّل الكلمة المعربّة مثل: التّلفاز على التّليفزيون، وأخيراً تأتي الكلمة الأجنبية التي لا مقابل لها في العربيّة، على أن تكتب بالطّبع بالحرف العربيّ مثل "فيديو".

ح. الاشتراك: ويقصد به اشتراك اللّغة العربيّة مع لغة الدّارس في بعض الكلمات، من ثمة يحسن اتخاذها مدخلاً لتعليم العربيّة في الدّروس الأولى إذا كان الدّارس من أبناء هذه اللّغة. (عبد النّور الماحي، 2017م،)

الدّراسات السّابقة:

ترتكز المعرفة الإنسانيّة بصورة مباشرة على المعرفة المتراكمة، فالدّراسات الجديدة دائماَ تتأثّر بالدّراسات والبحوث التي سبقتها لأنّ هذه المعرفة متطوّرة ومتراكمة رغم اختلاف ميادينها ومجالاتها؛ الباحث الدّقيق والذي يودّ تطبيق المنهج العلميّ عليه أن ينهل من نبع المعرفة الإنسانيّة السّابقة لدراستها ويفيد منها؛ إذ تلعب الدّراسات السّابقة دوراً أساسيّاً في فلسفة بناء الدّراسات والبحوث الجديدة ويمكن الاستفادة من أهداف ونتائج وتوصيات ومقترحات هذه الدّراسات في وضع الأطروحات. لذلك عرضت الباحثة بعض الدّراسات السّابقة وكيفيّة الاستفادة منها.

الدّراسة الأولى:

قراءة ناقدة في طريقة عرض المفردات في ثلاثة من كتب تعليم العربيّة للنّاطقين بغيرها.

(غدير عبدالمجيد عبد الله الخدام 2015/6/10 ميلادي – 1436/8/22 هجري)

عرّفت الدّراسة المفردات بأنّها الشّيفرة التي يتَواصل بها أبناء اللّغة بعضُهم مع بعض وبالتّالي يجب على الدِّراسات أن تتوجَّه إلى موضوعِها، عرضها واستخدامها وتوظيفها في سياقاتٍ لغويّة مختلفة؛ مثل: سياق التَّواصل اليوميّ باستخدام مفرَدات الحياة اليوميّة، وسياق التّواصل على الصّعيد السّياسيّ والاقتصاديّ والأدبيّ والثقافيّ. من أهداف الدّراسة إبراز قيمة دراسة المفرَدات، ومساهمتها في التّطور الذي يمرّ به الدّارس النّاطقُ بغير العربيَّة خلال فترة دراسته للّغة العربيّة، وتعرض قراءةً ناقدة في ثلاثةٍ من كتب تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرِها، وقد أتَت متنوّعةً لتلبِّيَ الغرض من هذا البحث وهو إبرازُ الاختلاف النّسبيّ في طريقة عرض المفرَدات عندما يوجَّه الكتاب إلى الدّارسين لغرضٍ خاصٍّ مثل كتاب (Advanced Media Arabic)، وكتاب (الكتاب في تعلُّم العربيّة، الجزء الأوّل)، والكتاب الأخير هو كتاب (الأساس لفوزية أحمد بدر، المستوى المبتدئ المتقدّم) الذي خَلا في معظمه من اللّغة الإنجليزيَّة إلا في نهاية الكتاب في سياق عَرضِها في القواميس. واشتملت الدّراسة :الجانب الأوّل نظريٌّ، اشتمل على مطلبين: أوَّلهما طرحت فيه معاييرَ انتقاء المفردات للدَّارس الأجنبيّ، وثانيهما تناولت فيه إجابةً عن سؤال: "كيف نقدِّم المفردات للدّارس الأجنبي؟". أمَّا الجانب الثّاني فقد كان تطبيقيًّا، واحتوى على قراءةٍ ناقدة في طريقة عرض المفردات في ثلاثةٍ من كتب تعليم العربيّة للنّاطقين بغيرها؛ كتاب يدرّس المفردات لغرَض التّواصل في الحياة اليوميّة، وهو كتاب الأساس لفوزية أحمد بدر، وآخر يقدِّم المفردات بهدف تمكين الطّالب من الحوار في المجالات السّياسيّة والأدبيّة والثّقافيّة، وهو كتاب الكتاب في تعلم العربيّة الجزء الأوّل، المعدُّ للدّارسين العارفين باللّغة الإنجليزية، وأخيرًا كتاب لغة الإعلام، المستوى المتقدّم الذي تخصّص أكثرَ في طريقة عرض المفردات؛ ذلك أنّه يحدّد الغرض ويؤطِّره ويكثف عدد ونوع التّمارين الموجَّهة في حقلَي الّسياسة والاقتصاد تحديداً وقصدت الدّراسة أن يكون هذا العرض تفصيليًّا دقيقًا؛ للوقوف على أهمّ الفروق التي تميز كتابًا عن كتاب آخر، وأهمّ المآخذ التي قد تؤخَذ على الطّرق المتبَعة وتحليل المسوغات أو اقتراح الحلول. من أهمّ النّتائج والمقترحات استخدام اللّغة الوسيطة عند عرض المفردات سلاحٌ ذو

حدَّين، فلا الكثرة تَضُرّ، ولا عدم الاستخدام يفيد بشكل مطلق، وإنّما تتحدَّد هذه الغاية بحسب الطّريقة التي يَطرح بها الكتابُ اللّغةَ كما ظهر في كتاب الكتاب الجزء الأوّل، وكتاب الأساس، وتبقى اللّغة الوسيطة عاملاً مساعدًا، أو تحويل المعلّم الصّف إلى صف لغة وترجمة – من الطّرق الفاعلة التي تكرَّرَت في الكتب الثّلاثة في تدريس المفردات: الاعتمادُ على التّرادف والتّضاد، والشّرح والصّور، والتّعريف والتّمثيل، وتوظيف المفردات في حوارات ومواقف وسياقاتٍ متصلة بشكل مباشر باللّغة؛ كي لا ينعزل الطّالب عن بيئة اللّغة الهدف. سوف تستفيد الدّراسة الحالية من هذه الدّراسة التي تؤكّد فرضياتها.

الدّراسة الثّانيّة:

تدريس المفردات في كتب تعليم العربيّة للنّاطقين بغيرها (سلسلة العربيّة بين يديك أنموذجا – دراسة تقويميّة) (عبد النّور الماحي- عمر أبو خرمة – مجلّة العربيّة للنّاطقين بغيرها – العدد التّاسع – 2015م).

هدفت الدّراسة إلى تقديم دراسة تطبيقيّة حول تقيم عنصر من عناصر اللّغة العربيّة في كتب تعليم العربيّة للنّاطقين بغيرها والوقوف على الآليّات المتّبعة في اختيار محتوى المفردات في برنامج تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها. انتهجت الدّارسة الأطر النّظريّة وحاكمت من خلاله البنى التّكوينيّة المقدّمة باعتماد أسلوب تحليل المحتوى والمنهج الوصفي. الدّراسة تناولت قضايا تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها خاصّة في طرق التّدريس وانتقدت التفاف الخبراء والباحثين حول المنتوج الغربيّ وانبهارهم به لدرجة أنستهم خصوصيّة اللّغة العربيّة وتساءلت الدّراسة عن الآليّة التي تمّ اعتمادها في اختيار المفردات في سلسلة العربيّة بين يديك وما مدى التزام المؤلّفين بالمعايير النّظريّة التي قرّوها في اختيار المفردات في السّلسلة. ومن أهمّ الاستنتاجات التي توصّلت إليها الدّراسة أنّ المنهج المتّبع في محتوى المفردات لا يمكن أن يوصّل إلى معرفة لغويّة بالمفردات بل لا يقود إلى قدرة على استخدامها.

الدّراسة الحاليّة ستستفيد كثيراً من هذه الدّراسة لوجه التّشابه بينهما إلا أنّ الدّراسة الحاليّة تركّز بصورة مباشرة على أساليب تدريس وكيفيّة تدريس المفردات.

المحور الثّاني:

كيفيّة تدريس المفردات في برنامج تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها:

تعرض هذه الدّراسة طرق وأساليب متنوّعة في تدريس المفردات ويتميّز العرض كونه استخدم طريقة الاستطلاع الحواري لمناقشة موضوع تدريس المفردات .

مفهوم المقابلة:

المقابلة (Interview) هي عبارة عن حوار مُوَجّه أو محادثة تتمّ بين الباحث من ناحية وفرد أو أفراد معينين من ناحية أخرى، بهدف الحصول على إجابات عن عدد من الأسئلة، وتجميع معلومات يحتاج الباحث إليها لاستكمال بحثه. ويتضمّن الحوار عادة توجيه مجموعة مُعَدَّة مُسبقاً من الأسئلة إلى الأفراد الذين يفترض الباحث أنّهم على دراية بإجاباتها.

أنواع أسئلة المقابلة:

يمكن تصنيف أسئلة المقابلة إلى نوعين رئيسين:

الأسئلة المفتوحة:

وهي التي لا يُعطَى المبحوث أي خيارات للإجابة عنها. وتمتاز الأسئلة المفتوحة بوفرة المعلومات التي يمكن الحصول عليها من جانب المبحوثين. إلّا أنّه يؤخذ عليها صعوبة تصنيف الإجابات وتحليلها وحاجتها إلى باحثين متخصّصين من ذوي المؤهلات والخبرات الواسعة في مجال البحث العلميّ. كما يُعَاب على الأسئلة المفتوحة حاجتها إلى وقت طويل؛ سواء لجهة جمع الإجابات أو تصنيفها وتحليلها، الأمر الذي يؤدّي إلى ارتفاع التّكاليف بصورة ملموسة.

الأسئلة المغلقة:

وهي التي تكون إجاباتها محدّدة من قبل الباحث، مثل نعم – لا – أحيانا... إلخ. ويتميّز هذا النّوع بسهولة التّعامل معه من حيث التّصنيف والتّحليل؛ وبالتّالي اختصار الوقت والتّكلفة. إلا أنّ كمية المعلومات التي يمكن الحصول عليها تبقى محدودة.

أنواع المقابلة:

هنالك ثلاثة أنواع من المقابلة وهي على النّحو الآتي:

المقابلة الشّخصيّة:

وهي المقابلة التي تجري وجها لوجه بين الباحث والمبحوثين وهي الأكثر استخداما وشيوعاً في الواقع العملي، على الرغم ممّا تتطلّبه من خبرة واسعة ووقت وجهد وتكلفة.

المقابلة الهاتفية:

وهي تتمّ عن طريق الهاتف بين الباحث والمبحوثين. ويفضّل استخدام هذا النّوع في حالة بعد المسافة، ممّا يؤدّي إلى خفض التّكلفة وتوفير الوقت والجهد.

المقابلة الإلكترونية:

وهي من الطّرق الحديثة نسبياً مقارنة مع الطّريقتين السّابقتين؛ حيث يتمّ الحوار مع المبحوثين عن طريق البريد الإلكتروني أو الفيديو أو سكايب ونحو ذلك. ويمكن اللّجوء إلى هذا النّوع نظراً لبُعد المسافة بين الباحث والمبحوثين، إضافة إلى الرّغبة في توفير الوقت والجهد والمال.

مكونات الأسئلة:

1. كيفيّة تدريس المفردات كعنصر من العناصر اللّغويّة التي تدعم بشكل مباشر اكتساب المهارات اللّغوية الأربعة للّغة الهدف؟

2. ما المشكلات التي تواجه تدريس المفردات من خلال التّجربة؟
3. ماذا تقترح من حلول وتوجيهات تجعل من تدريس المفردات عنصراً فاعلاً لاكتساب مهارات اللّغة الهدف؟

النّتائج والتّوصيات:

تمّ إجراء مقابلة عيّنة مقصودة من أساتذة وخبراء في مجال تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها بلغ عددهم 30 باحثاً تمّت مقابلتهم بالطّرق التّالية:

1. 10% من أفراد العيّنة تمّ مقابلتهم عبر المقابلة الشّخصية.
2. 80% من أفراد العيّنة تمّ مقابلتهم عبر البريد الالكتروني.
3. 10% من أفراد العيّنة تمّ مقابلتهم عبر الاتصال التّليفوني.

أوّلاً: هناك تباين في إجابات أفراد العيّنة حول السؤال: كيفيّة تدريس المفردات كعنصر من العناصر اللّغويّة التي تدعم بشكل مباشر اكتساب المهارات اللّغويّة الأربعة للّغة الهدف؟

70% من أفراد العيّنة كانت إجاباتهم: أنّهم يدرسون المفردات بأساليب وطرق عرضها في محتوى المنهج، وتلاحظ أنّ فروقات في بعض أفراد العيّنة 50% من أفرد العيّنة ممّن يدرسون ويعتمدون منهج العربيّة بين يديك في مؤسّستهم أوضحوا عدم رضاهم عن طريقة عرض المفردات في السّلسة وأنّها غير كافية للمتعلّم لإكساب مهارات لغويّة خاصّة في المستويات المبتدئة ممّا يجعل المعلّم يلجأ إلى مفردات إضافية من خارج الكتاب. وممّا يؤكّد هذا الاستنتاج دراسة (عبد النّور الماحي- عمر أبو خرمة – مجلّة العربية للنّاطقين بغيرها – العدد التّاسع – 2015م) بعد تدريس هذه السّلسلة سنتين في معهد اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها بجامعة الملك عبد العزيز في المستويين المتوسط والمتقدّم فقد لوحظ ضعف ثروة الطّلاب اللّغويّة من المفردات والتّراكيب بشقّيها المعياري و الجملي، رغم أنّهم: أي الطّلبة قد انهوا دراسة الكتاب الأوّل من السّلسلة وتهيأوا للدخول في الكتاب الثّاني وهذا الأساس

الذي بني عليه الباحثين مشكلة دراستهما. وكان من أهمّ استنتاجاتها أنّ المؤلّفين (سلسة العربيّة بين يدك) استندوا في تقديم المفردات إلى معايير فضفاضة بحيث لا توصّل إلى المطلوب كما تبيّن أنّهم عند التّطبيق العملي لتلك المعايير رجعوا إلى الانتقائيّة والاختيار الشّخصي فجاء تكرار المفردات من جهة والتّحكم من جهة ثانية. وتبيّن كذلك أنّ لا ثمة تنسيق بين مؤلّفي السّلسة، فالذي صنع القوائم الملحقة غير الذي ألف الوحدة فظهر في قوائم المفردات مستندة إلى النّصوص الحواريّة دون الالتفات إلى تدريبات المفردات ذاتها، أو ربما ثمة تنسيق ولكن المفردات والعبارات التي لم يجدوا لها صور حسب منهجهم وضعوها في الملحق. 30% من أفراد العيّنة يدرّسون المفردات من خلال سياقها في تدريس مهارة القراءة بأنواعها المكثّفة والموسّعة.

ثانيا: ما المشكلات التي تواجه تدريس المفردات من خلال التّجربة؟

40% من أفراد العيّنة أكّدوا أنّ هناك عدم وضوح في طريقة عرض المنهج للمفردات ولا توجد استراتيجيات علميّة تدعم عرضها في كتب سلاسل تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها خاصّة تلك المفردات التي تدعم مهارة الكلام والمحادثة وأنّ السّلاسل عجزت عن ايجاد مفردات تعمل على تنمية هذه المهارة على وجه الخصوص لذا نجد أنّ ضعف ناتج الكلام حتمي لدى طلاب اللّغة العربيّة النّاطقين بغيرها رغم تفوّقهم في المهارات الأخرى. 60% أكّدوا أنّ الخلل يكمن في عدم وجود وسائل توضيحيّة من رسومات وغيرها خاصّة في المستوى المبتدئ؛ بعض الكتب تعرض المفردات كتمهيد لهذا المستوى، حيث تعرض بصورة تفرض الصّورة فيها نفسها ممّا يدعم عمليّة فهم المفردة واستخدامها في سياقات مختلفة. بعض من أفرد العيّنة 3% أوضحوا أنّ استخدام المعجم غير مفيد في توضيح المعني وكذلك استخدام التّرجمة كما أوضح (طعيمة، 1986 ،) وقوله نلفت النّظر هنا إلى أنّ اللّغة لا تعتمد على المفردات المنعزلة بل ينبغي أن تقدّم في صورة جمل وتراكيب لغويّة وسياقات ثقافيّة. 5% من أفراد العيّنة أوضحوا أنّ بعض المناهج تحشد عدداً كبيراً في المستويات المبتدئة ممّا يجعل عمليّة استيعابها صعب على الطّلاب ويؤكّد ذلك .(طعيمة، 1985،) . أنّ للمفردات أهميّة خاصّة تفرض لها موقعاً خاصّاً في برامج تعليم اللّغات، ولقد دفع الإحساس بهذه

الأهميّة بعض مؤلفي كتب تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بلغات أخرى إلى حشد كتبهم بمجموعات كبيرة من المفردات. ففي هذا كما نعلم جميعاً خطأ كبير، والقضايا التي تثار عادة في مجال المفردات عند تحليل كتاب أو تقويمه تتعلّق بطريقة انتقاء هذه المفردات وعددها وتنوعها وكيفيّة تقديمها.

ثالثاً: ماذا تقترح من حلول وتوجيهات تجعل من تدريس المفردات عنصر فاعلاً لاكتساب مهارات اللّغة الهدف؟

90% من أفراد العينة أكّدوا على ضرورة وعي المعلّم وإدراكه لهذا الخلل في عرض المفردات في المنهج وعليه أن يعالجه بانتقاء مفردات إضافية وإثارة هذه المسالة عبر دراسات وبحوث علميّة في الفعاليات التي تعنى بتعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها ولاسيما أنّ أغلب مشاكل التعليم أصبحت تستخلص من خلال التّجارب الفعليّة ومن خلال التّدريس ، وكذلك لابدّ من التّأكيد أنّ من عليهم وضع المناهج لابدّ أن يكونوا ممّن مارسوا عمليّة تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها حتّى يستطيعوا إدراك الخلل في المناهج عند رسم الخطط.

الخاتمة:

يشكل تدريس المفردات جزءا رئيساً، وعلى المعلّم أن ينطلق من بعض الأسّس التّربوية التي تساعده على تنمية المفردات لدى متعلّم اللّغة، وعليه أن يستخدم الطّريقة التي تناسب المستوى التّعليمي، فيمكنه أن يعرض المفردات الجديدة عن طريق الحركة أو الصّورة أو السّبورة أو من خلال الرّسم والعينات أو الاعتماد على عنصر التّمثيل والحوار وذلك عن طريق السّؤال والجواب، واستخدام العروض المشوقة، وتعويد الطّلبة على توظيف المفردات في جملة مفيدة.

المصادر والمراجع:

أوّلاً: المصادر

1. القرآن الكريم.
2. الحديث الشّريف.

ثانياً: المراجع

الكتب العربيّة

سكر، شادي مجلي (2016م). تنمية المفردات في المناهج التّعليمية للّغة العربيّة لغير النّاطقين بها. مكتبة الألوكة – لغة وأدب

طعيمة، رشدي أحمد (1986م). المرجع في تعليم اللغة العربية للنّاطقين بلغات أخرى. معهد اللّغة العربية، جامعة أم القرى.(ص619)

عبد الله، عبد الحميد ، وناصر الغالي،(1994م)، أسس إعداد الكتب التّعليميّة لغير النّاطقين بالعربيّة، دار الاعتصام.

عبد الله، عمر الصّديق. وقائع ندوات، تعميم اللغة العربية لغير النّاطقين بها، ج 6- (مكتب التّربية العربي لدول الخليج، 1985 م)

العصيلي، عبد العزيز بن إبراهيم (1423هـ - 2002م). طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الفوزان، عبد الرّحمن إبراهيم (1431هـ). إضاءات لمعلّمي اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها. العربيّة للجميع.

الماحي عبد النّور محمد- سلسلة جامعة إفريقيا العالميّة لتعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها- مجلّة العربيّة للنّاطقين بغيرها- العدد الثّاني عشر - ص 50

نصرالدّين إدريس جوهر، مشكلات في تعلّم المفردات وعلاجها تعليميًّا. http://www.ma-arabia.com/vb/index.php

بركات الصديق آدم آدم- أساليب عرض محتوى العناصر اللّغوية في برامج تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها - بحث منشور في مجلّة العربيّة للنّاطقين بغيرها – العدد العشرون 2016م- السّودان -جامعة أفريقيا العالميّة.